ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

هذا
مولد تاج العاشقين
أحمد جلال الدين
القادري (إي. كي. أحمد حاجي)
رضي الله عنه ونفعنا به في الدارين. آمين

مؤلف الأستاذ الفقير ناصر الدين عبد الله القادري
(إي. كي. عبد الله مسليار)
عفى عنه الباري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَ بَنِيْ آدَمَ بِأَنْوَاعِ الْآلَاءِ وَشَرَّفَ
مِنْهُمْ عِبَادَهُ الَّذِينَ اصْطَفَى بِأَصْنَافِ النَّعْمَاءِ وَاخْتَارَ
مِنْهُمْ لِسِيَاسَةِ خَلْقِهِ وَتَدْبِيرِ أَمْرِهِ جُنُودَ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَيَّدَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ عِنْدَ تَلَاطُمِ مُعَارَضَةِ
صَنَادِيدِ الْأَعْدَاءِ وَتَوَّجَ مَمْلَكَتَهُمْ وَخَتَمَ سِلْسِلَتَهُمْ
بِأَفْصَحِ الْعَرَبِ وَسَيِّدِ النُّجَبَاءِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَوٰةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ بِلَا انْقِضَاءٍ وَمَنَحَ لَهُ مَا
لَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهِ الْمَسْخُ وَلَا النَّسْخُ مِنَ الْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ وَ
شَيَّدَ أَرْكَانَهَا بِالْأَصْحَابِ الْأَنْجُمِ وَالْأَتْبَاعِ النُّجَبَاءِ وَذَوِي
الْآرَاءِ الثَّاقِبَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَهُمُ الْمُتَصَرِّفُونَ فِي
دِينِهِ وَالْمُقِيمُونَ بِعَدْلِهِ بَعْدَ انْتِقَالِهِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ
وَوَارِثُونَ لِوَارِثَتِهِ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا يَخْلُو
مِنْهُمْ وَجْهُ الْأَرْضِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ لِمَا يَقْتَضِيهِ

الأَدِلَّةِ الغَرَّاءِ وَهُمُ الَّذِينَ اخْتَارُوا التَّوَكُّلَ وَالوَرَعَ وَالمُجَا
هَدَاتِ وَاجْتَازُوا مَفَاوِزَ هَفَوَاتِهِمْ بِنَجَائِبِ قَمْعِ اللَّذَّاتِ
وَأَسْرِ الشَّهَوَاتِ وَزَيَّنُوا سَمَاءَ أَفْكَارِهِمْ بِمَصَابِيحِ الذِّكْرِ
وَالفِكْرِ فِي عَجَائِبِ المَصْنُوعَاتِ وَتَخَلَّقُوا بِالأَخْلَاقِ الرَّا
سِخَةِ كَالمُرَاقَبَاتِ وَالمُشَاهَدَاتِ وَرَجَمُوا شَيَاطِينَهُمْ
بِشِهَابِ الهِمَّةِ وَالعِنَايَاتِ وَأَعَدُّوا لِحُظُوظِ جُثَثِهِمْ سَعِيرَ
السَّهَرِ وَالصَّبْرِ عَلَى مُرِّ العِبَادَاتِ فَأَوْرَثَهُمُ اللهُ كَرَامَةَ
الدَّارَيْنِ الَّتِي لَا يَرِثُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ وَازْدَحَمُوا بِعِزٍّ سَرْمَدِيٍّ
فِي جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ أَلَا
إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فَمِنْ أَشْهَرِ
مَنْ شَاعَ صِيتُهُ فِي هٰذَا القَرْنِ بَيْنَ الأَنَامِ وَذَاعَ أَنْوَارُ مَنَاقِبِهِ
بَيْنَ الخَوَاصِّ وَالعَوَامِّ وَاعْتَرَفَ بِكَمَالَاتِهِ المَهَرَةُ الأَعْلَامُ
وَامْتَثَلَ لِدَعْوَتِهِ صَيِّبُ الأَمْطَارِ وَأَسْرَعَ لِإِجَابَتِهِ حِيتَانُ
البِحَارِ وَثِمَارُ الأَشْجَارِ نَاصِرُ الكِتَابِ المُبِينِ ظِلُّ اللهِ عَلَى العَا

Scanned with CamScanner

لوين سراج الملة والدين جلال الدين أحمد القادري اليمني رحمه الله رحمة واسعة ٥

صلوة وتسليم وأزكى تحية … على المصطفى المختار خير البرية

ألا الحمد لله العظيم العطية … غني بريء عن صفات البرية

لقد كرم الرحمن أبناء آدم … بلطف فيوض منات وأعلى مزية

وشرف منهم أنبياء ثم رسله … وتوجهم تيجان عز ورفعة

وعظم خير الخلق من بين رسله … بأرقى مزيات وأرفع رتبة

وأيده بالمعجزات ونوره … كلام قديم معجز بالفصاحة

وقد قال كنتم أمة خير أمة … أمرتم نهيتم بالكتاب وسنة

لقد كانت العلماء منهم كأنبيا … من أولاد يعقوب كذا في الرواية

بتدبير ربي قائمون بخلقه … بإرسال آلاء ودفع البلية

ومنهم شموس ثم بدر وأنجم … كما في السما كل بدور لساعة

فمنهم سليل الشيخ كويدنا الذي … يسمى جلال الدين قطب الطر

عليهم صلوة والرضى وتحية … وأوفى هديات بأعداد نعمة

وُلِدَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ بُكْرَةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ الْخَامِسِ عَشَرَ
مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ بَعْدَ الْأَلْفِ هِجْرَةِ
سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ فِي فَرَمْبِلْ بَدْ وَمِنْ مُضَافَاتِ كَالِيكُوتْ مِنْ
سُلَالَةِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ كُوَيَّدْ الْمُسْلِيَارِ الْكَاتِي الْقَابِرِ الْيَمَنِي
وَنَشَأَ فِي حِضَانَةِ وَالِدِهِ وَأَسَّسَ لَهُ الشَّرِيعَةَ الْعَالِيَةَ
فِي صِغَرِهِ وَزَرَعَ بُذُورَ الْهِدَايَةِ وَالْعِبَادَةِ فِي فِكْرِهِ وَجَمَعَ زُلَ
لَ الْعِنَايَةِ وَالرِّعَايَةِ فِي فِطْرِهِ وَسَقَى مُرَافَقَةَ الصَّالِحِينَ
فِي جَدَاوِلِ أَنْفَاسِهِ وَنَظَرِهِ فَاسْتَغْلَظَ وَاسْتَوَى عَلَى سُوقِ مَرَا
تِبِهِ وَقَدْرِهِ فَحَصَدَ سَنَابِلَ مَقَاصِدِهِ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ فِي كِبَرِهِ
كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ
يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ثُمَّ . انْتَقَلَ
لِلتَّرَقِّي إِلَى الْعُلَمَاءِ الْمُعَاصِرِينَ فِي الْبِلَادِ كَكِيتَكِرْ وَوَمِنِيكو
وَمَنْلَمْ كُنْ وَحَصَّلَ فُنُونَ الْعُلُومِ فَفِي هٰذِهِ الْفُرْصَةِ لَقِيَ الشَّيْخَ

الْكَبِيرِ سِرَاجِ الدِّينِ سَعِيدِ بْنِ أُحَيْمَدَ الْقَادِرِيِّ وَتَعَلَّقَ بِهِ
تَعَلُّقًا عَمِيقًا يُوصِلُ إِلَى سَعَةِ رِضْوَانِ اللّٰهِ فَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ كُلَّمَا ازْدَادَ سِنُّهُ زَادَ قُرْبُهُ إِلَى اللّٰهِ وَجَاهَدَ فِي اللّٰهِ حَقَّ
الْمُجَاهَدَةِ حَتَّى اجْتَمَعَ فِيهِ آثَارُ وِلَايَةِ اللّٰهِ فَاخْتَارَ الْعُزْلَةَ
عَنْ كُلِّ مَا صَدَّ عَنِ ارْتِقَاءِ مَدَارِجِ الرُّتَبِ الْعَالِيَةِ مُعْتَصِمًا بِحَبْلِ
اللّٰهِ وَاجْتَازَ الْبَوَادِيَ الصِّعَابَ بِرِدَاءِ الْخُمُولِ مُتَفَكِّرًا فِي مَا أَوْدَعَتْهُ
يَدُ الْقُدْرَةِ فِي عَجَائِبِ صُنْعِ اللّٰهِ وَزَارَ مَشَاهِدَ الْأَوْلِيَاءِ فِي
أَرْجَاءِ أَرْضِ اللّٰهِ فَاجْتَمَعَ فِيهِ أَصْنَافُ عُلُومِ التَّزْكِيَةِ وَالتَّرْبِيَةِ
وَأَنْوَاعُ إِجَازَاتٍ مُطْلَقِيَّةٍ مَعَ رِضَاءِ كَامِلٍ مِنْهُمْ لِلْإِعْطَاءِ وَالتَّمْ
كِينِ مَعَ مَا مَنَحَهُ اللّٰهُ فَتَلَأْلَأَ مُهْجَتُهُ نُورًا عَلَى نُورٍ يَهْدِ اللّٰهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِ اللّٰهِ وَانْحَازَ فِيهِ أَيْضًا عُلُومُ تَصَرُّفِ
الْعُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَّاتِ وَالطِّبِّ وَالْحُرُوفِ وَالْهَيْئَةِ وَالْحِكْمَةِ
وَغَيْرِهَا مِمَّا يَنْفَعُ النَّاسَ لِيَكُونَ مِعْوَانًا عَلَيْهِمْ وَمُؤْ
تَمِرًا بِقَوْلِ حَبِيبِ اللّٰهِ فَارْتَقَى أَقْصَى مَدَارِجِ الْأَوْلِيَاءِ

وَاجْتَمَعَ فِيهِ الْأَنْوَارُ الْإِلٰهِيَّةُ فَصَارَ بَيْتًا مِنْ بُيُوتٍ أَذِنَ
اللّٰهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَلَمْ يُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَصَارَ شَيْخًا مُرَبِّيًا فِي جَمِيعِ الطُّرُ
ئِقِ الْمُدَوَّنَةِ الْجَارِيَةِ وَالْغَرِيبَةِ كَالْبَرْزَانِيَّةِ حَتَّى إِذَا
نَظَرَ إِلَيْهِ الْقَاسِي سَقَاهُ بِمُجَرَّدِ النَّظَرِ كُؤُوسَ هِدَايَةِ
اللّٰهِ فَكَيْفَ لَا يَتَهَلَّلُ كَوَاكِبُ مَنَاقِبِهِ بِكْرًا مِنَ اللّٰهِ
وَكَيْفَ يَقْدِرُ عَلَى إِحْصَائِهَا وَاسْتِقْصَائِهَا عَبْدٌ مِنْ
عِبَادِ اللّٰهِ وَهَلْ يَقْدِرُ إِلَّا عَلَى مَا يَكُونُ مِقْيَاسًا وَمِيزَا
نًا لِمَا أَوْلَاهُ بِمَحْضِ فَضْلِ اللّٰهِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللّٰهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

مولاي صلّ وسلّم دائما أبدا	على حبيبك خير الخلق كلّهم
شَيْخٌ يُرَبِّي إِلَى نَهْجِ الرَّحْمٰنِ	سَيْفٌ صَقِيلٌ عَلَى جُنُودِ شَيْطَانِ
وَكَانَ مُمْتَلِأً عِلْمًا وَمَعْرِفَةً	يُكَاشِفُ اللّٰهَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
هُوَ الْوَلِيُّ الَّذِي طَابَتْ سَرِيرَتُهُ	فَطَابَ سِيرَتُهُ فِي كُلِّ أَحْيَانِ

يَعْتَادُ سَهْرَ لَيَالٍ بِالتَّعَبُّدِ مَعْ | صَوْمِ النَّهَارِ وَأَذْكَارٍ لِرَحْمٰنِ
رَبِّي بِنَظْرَتِهِ مَنْ جَا بِحَضْرَتِهِ | وَقَدْ أَتَاهُ عَلَى شَكٍّ وَأَضْغَانِ
قَبْلَ الْمَمَاتِ كَذَا بَعْدَ انْتِقَالِهِ مِنْ | دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى رِضْوَانِ مَنَّانِ
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَيْخٍ يُدَانُ بِهِ | وَجَدْتَهُ كَامِلًا مِنْ كُلِّ شُجْعَانِ
وَأَخْبَرَ النَّاسَ عَمَّا مَرَّ أَوْ يَجْرِي | وَمَا انْتَثَرَ فِي أَوْهَامِ فَتَّانِ
وَخَابَ مَهْرَةُ سَحَّارٍ لَدَيْهِ وَلَا | يُلْفَى لِمُهْجَتِهِ مِثْلٌ وَلَا ثَانِ
صَلَّى الْإِلٰهُ عَلَى طٰهَ الرَّسُولِ وَآ | لٍ كُلَّمَا حَمَلَتْ نَخْلٌ بِقِنْوَانِ
مَعَ الصَّحَابَةِ وَالتُّبَّاعِ مَنْهَجَهُمْ | سَلِّمْ عَلَيْهِمْ بِلَا حَدٍّ وَحُسْبَانِ

فَبَعْدَ انْتِقَالِ شَيْخِهِ سِرَاجِ الدِّينِ الْقَادِرِيِّ إِلَى سَعَةِ رَحْمَةِ اللّٰهِ تَعَلَّقَ بِخَلِيفَتِهِ الشَّيْخِ كَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ الْقَادِرِي فَاجْتَمَعَ فِيهِ كَمَالُ الْكَمَالَيْنِ وَجَلَالُ الْجَلَالَيْنِ فَصَارَ جَلَالَ الدِّينِ وَحَجَّ بَيْتَ اللّٰهِ الْحَرَامَ مِرَارًا وَعِنْدَ زِيَارَتِهِ الرَّوْضَةَ الشَّرِيفَةَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى طَاشَ عَقْلُهُ وَأَتَى إِلَى بَيْتِهِ وَصَعِدَ قَصْرَهُ فَوَثَبَ

Scanned with CamScanner

مِنْهَا إِلَى الْخَارِجِ وَهُوَ يَقُولُ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَحْتَ الْأَرْضِ وَأَنَا فَوْقَهُ وَهٰذَا لَا يَنْبَغِي وَلَمْ يُؤَثِّرِ الْوَثْبَةُ
فِيهِ شَيْئًا بِفَضْلِ اللَّهِ وَحِمَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ فَأَتَى إِلَى الرَّوْضَةِ
الشَّرِيفَةِ وَابْتَهَلَ إِلَيْهِ فَكَانَ هٰذَا أَوَّلُ كَمَالَاتِهِ فَكَانَ تَرْ
بِيَتُهُ مِنَ الْحَضْرَةِ الْعَالِيَةِ حَضْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا وَقَعَ لِكَثِيرٍ مِنَ السَّادَاتِ الْكِرَامِ وَالْأَوْلِيَاءِ
الْعِظَامِ وَكَذٰلِكَ لَقِيَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَفَاءِ عَرَفَةَ
وَجَرَى بَيْنَهُمَا مَا جَرَى وَذٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَشَائِخِهِ مُرَا
فَقَةٌ وَمُشَاهَدَةٌ أَزْيَدَ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَ الْمَشَائِخِ وَالْمُرِيدِينَ
وَكَانَ إِذَا أَهَمَّهُ أَمْرُ مُهِمٌّ سَكَتَ قَلِيلًا وَغَمَّضَ عَيْنَيْهِ أَوْ
دَخَلَ خَلْوَتَهُ وَشَاوَرَ مَشَائِخَهُ ثُمَّ يَحْضُرُ وَيَتَكَلَّمُ
الْقَوْمَ فِي هٰذَا الْأَمْرِ وَكَذٰلِكَ يَنْظُرُ إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ وَحُضُورِهِ وَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ أَحْمَرَ

مُرِيدِيهِ أَنَّهُ رَأَى مَشَائِخَهُ فِي مَحْفِلٍ عَظِيمٍ وَفِيهِمُ الشَّيْخُ مُحْيِي الدِّينِ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ الْكَبِيرُ الرِّفَاعِي وَالشَّيْخُ سِرَاجُ الدِّينِ الْقَادِرِي وَالشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ عُمَرُ الْقَادِرِي وَغَيْرُهُمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي أَمَاكِنِهِمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ شَيْخُنَا جَلَالُ الدِّينِ الْقَادِرِي فَقَامُوا كُلُّهُمْ وَعَظَّمُوهُ وَأَجْلَسُوهُ فِي مَحْفِلِهِمْ وَهٰذَا أَمْرٌ عَظِيمٌ يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ قَدْرِهِ عِنْدَهُمْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ فِي الدَّارَيْنِ

لا اله الا الله	لا اله الا الله	لا اله الا الله	محمد رسول الله
أَنْتَ اللّٰهُ خِيرَةٌ يَا وَلِي	لِكُلِّ هَوْلٍ نَازِلٍ	فِينَا وَدَاءٍ عَاضِلٍ	يَا أَحْمَدُ الْحَاجِ الْجَلَالِ
قَدْ قُمْتَ فِينَا مُرْشِدًا	وَكُنْتَ فِينَا مُنْجِدًا	فَنَجِّنَا مِنَ الرَّدَى	يَا أَحْمَدُ الْحَاجِ الْجَلَالِ
كَمْ مِنْ خَوَارِقِ عَادَةٍ	أَظْهَرْتَ بَيْنَ السَّادَةِ	فَهَدَيْتَهُمْ لِسَعَادَةٍ	يَا أَحْمَدُ الْحَاجِ الْجَلَالِ
أَوْلَاكَ رَبِّي مَغْنَمَا	أَعْطَاكَ رَبِّي مَكْرُمَا	أَنْجَاكَ رَبِّي مَغْرَمَا	يَا أَحْمَدُ الْحَاجِ الْجَلَالِ
أَغْنَيْتَ ذَا الْفَقْرِ كَمَا	عَافَيْتَ ذَا الْوِزْرِ وَمَا	أَغْرَمْتَ عَمَّنْ كَلَّمَا	يَا أَحْمَدُ الْحَاجِ الْجَلَالِ

كم شريف أمرا	تشكوا إليك الضررا	عافيت أمراض الورى	يا أحمد الحاج الجلال
جنود جن مارد	مع جاحد ملاحد	صاروا عبيدك مقصد	يا أحمد الحاج الجلال
جئناك شاكين العسر	فينا لتنفي الفقر	فانظر إلينا بالنصر	يا أحمد الحاج الجلال
لقضاء ديني عاجلا	وقضاء حقي عاجلا	ولحفظ عرضي في الملا	يا أحمد الحاج الجلال
أرنا مناهج ربنا	أوصل إليها كالمنا	تنفي المضرة والعنا	يا أحمد الحاج الجلال
يا ربنا عنا ادفعن	كل البلايا والمحن	وجد لنا سعة الزمن	يا أحمد الحاج الجلال
وهب لنا قلبا تقي	وارزق لنا رزقا نقي	من كل هول نتقي	يا أحمد الحاج الجلال
نور بعلم نافع	قلبا بنور ساطع	وقنا عداوة قاطع	يا أحمد الحاج الجلال
واختم لنا الآجال في	أمن ولطف ينتفي	عنا شرور الخاطف	يا أحمد الحاج الجلال
صلوات ربي دائما	على النبي خاتما	والآل صحب أنجما	وأحمد الحاج الجلال

وكان الناس يأتون إليه في حوائجهم ويشكون أحوالهم فيريحهم بحسب حالاتهم إما بطرد الشياطين أو بإبطال السحر أو بمداواة الأمراض بأخف الأدوية أو بلا سبب بمجرد نظره وقهره ولا فرق عنده بين الصغير والكبير والمليء

وَالْفَقِيرِ وَكَانَ الْمَالُ يَتَمَوَّجُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يُفَرِّقُهُ عَلَى مَنْ
عِنْدَهُ بِلَا الْتِفَاتٍ وَلَا اعْتِبَارٍ وَيُنْفِقُ مَالًا جَزِيلًا
عَلَى أَقَارِبِهِ وَعَلَى الْمَعَاهِدِ الدِّينِيَّةِ وَلَا يَلْوِي إِلَى أَحَدٍ
وَكَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَالسَّادَاتُ فِي أَخْذِ الْإِجَازَاتِ
وَطَلَبِ الدَّعَوَاتِ لِأَنَّهُ كَانَ بَحْرًا فِي الطَّرَائِقِ الْجَارِيَةِ وَالْغَ
رِيبَةِ كَالْبَرْزَانِيَّةِ وَلٰكِنْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى مَا انْطَوَى فِي قَعْرِ
لُبِّهِ إِلَّا الْأَقَلُّونَ وَقَالَ لِي يَوْمًا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ كُلُّ مَا كَانَ
عِنْدَ شَيْخِي سِرَاجِ الدِّينِ الْقَادِرِيِّ وَكَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ
الْقَادِرِيِّ مِنَ الطَّرَائِقِ وَالْوَارِدَاتِ عِنْدِي وَهٰذَا الْكَلَامُ
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ قَالَ ذَالِكَ مَخَافَةَ إِثْمِ
الْكِتْمَانِ فَأَعْطَانِي مَا طَلَبْتُهُ وَكَانَ سَيْفًا صَقِيلًا عَلَى جُنُودِ
الشَّيَاطِينِ وَكَانَ اسْمُهُ سُمًّا قَاتِلًا عِنْدَهُمْ فَكَمْ مِنْ مَعَابِدِ
أَوْثَانٍ خَلَتْ مِنْ شَيَاطِينِهَا بِقَهْرِهِ وَطَرْدِهِ فَلَا يُرَى إِلَّا أَطْلَا
لُهَا وَهُوَ فِي مَسْجِدِهِ أَوْ فِي بَيْتِهِ وَكَانَ لَهُ تَصَرُّفَاتٌ عَالِيَةٌ

غالبةً في طرد الشياطين في عالم الغيب وإذا وقع إليه
من ابتلي من مسيس الجانّ والشياطين انخلع شيطانه
ووقف وراء النهر أو الجسر واختفى مخافة الهلاك
وقال واحد من أخص مريديه وأشجع زملائه عالجت
في بداية أمري مريداً من الشياطين فعجزت عن التـ
خلص من صولته فالتجأت إلى شيخي وقرة عيني
جلال الدين القادري فأمرني بأوراد وأعمال فشددت
مئزري وأتممت بما أوصاني طول الليل مع الرفقاء
فلما أصبح الصباح صلينا وغلب علينا النوم
فنعسنا ففي هذه الفرصة أخرجت المردة المريضة
من البيت وأوصلوها إلى معبد الأوثان فإذا بباب المعـ
بد جاريات متغنيات يرصدن هذه المريضة لقبو
لها ويرحبن بها فلما قربت إلى بابها حضر شيخنا فجأة
وخلص المريضة من أيديهم وأوصلها إلى أهلها قال

فَانْتَبَهْنَا مِنَ النَّوْمِ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ بِبَابِ الْبَيْتِ وَأَخْبَرَتْ
بِمَا وَقَعَ وَدَهِشَتْ وَتَحَيَّرَتْ بِمَا رَأَتْ وَأَخْبَرَتْ بِأَنَّ الْمَرَدَة
أَخْرَجُوهَا وَأَوْصَلُوهَا إِلَى بَابِ دَارِ الْوَثَنِ فَحَضَرَ شَيْخٌ
قَصِيرٌ وَطَرَدَهُمْ وَخَلَّصَنِي مِنْ أَيْدِيهِمْ وَأَوْصَلَنِي
إِلَى هُنَا فَذَهَبَ أَهْلُهَا بِهَا إِلَى حَضْرَةِ شَيْخِنَا فَلَمَّا
رَأَتْهُ قَالَتْ هٰذَا الَّذِي حَضَرَ عِنْدِي وَخَلَّصَنِي مِنْ
أَيْدِيهِمْ فَتَعَجَّبُوا وَأَيْقَنُوا قُوَّتَهُ وَتَرْبِيَتَهُ وَمَكَانَتَهُ
وَتَصَرُّفَهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَكَانَ شَيْخُنَا يَسْهَرُ اللَّيَالِيَ
وَيَدُورُ فِي مَقَابِرَ وَمَسَاجِدَ مَهْجُورَةٍ وَمَآثِرَ مَنْسِيَّةٍ
فَرِيدًا وَحِيدًا لَا يَخَافُ جِنًّا وَلَا إِنْسًا وَلَا وَحْشًا فِي بَعْضِ
سِيَاحَتِهِ أَتَى إِلَى مَسْجِدٍ مَهْجُورَةٍ لِلتَّهَجُّدِ وَأَرَادَ
الْوُضُوءَ مِنْ بِرْكَتِهَا فَالْحِجَارَاتُ قَدْ تَنَاثَرَتْ مِنْ حَوْلِهَا
وَالْأَصْوَاتُ وَالصِّيَاحَاتُ مِنْ سَاحِلِهَا وَلٰكِنْ لَمْ يَلْتَفِتْ
إِلَيْهَا وَتَوَضَّأَ وَأَتَى إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا شَخْصٌ عَظِيمٌ

رَأْسُهُ فِي مِحْرَابِ الْمَسْجِدِ وَرِجْلَاهُ خَارِجَهُ وَيَدَاهُ
خَارِجَهُ يُمْنَةً وَيُسْرَةً إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ أَحَدٌ أَوْ خَطَرَ
فِي خَلَدِهِ صُورَتُهُ هَابَ وَيَفِرُّ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَيهُ شَيْخُنَا
قَالَ لِلصَّلٰوةِ هٰهُنَا مَوْضِعٌ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَامَ بَيْنَ
يَدَيْهِ وَعَجِيزَتِهِ وَصَلَّى فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلٰوتِهِ لَمْ يَرَهُ
وَهٰذِهِ الْوَاقِعَةُ صَرَّحَ بِهَا شَيْخُنَا نَفْسُهُ وَهٰذِهِ
مِنْ مِصْدَاقِ مَنْ خَافَ اللّٰهَ خَافَهُ كُلُّ شَيْءٍ

يَا اَحْمَد الحَاجِي الجَلَال القَادِرِي	يَا قَادِرِي يَا قَادِرِي يَا قَادِرِي
كُنَّا يَتَامَى فَارْحَمْنَا قَادِرِي	كُنَّا حَيَارَى مِنْ فِرَاقِكَ قَادِرِي
مَنْ ذَا لَنَا إِلَّا لَنَجَا يَا قَادِرِي	قَدْ قُمْتَ فِينَا نَاصِحًا وَمُرَبِّيًا
بِالْبِشْرِ وَاللُّطْفِ الْخَفِيِّ قَادِرِي	أَمْطِرْ عَلَيْنَا مَطَرَ فَيْضِكَ يَا وَلِي
فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالْكَفَالَةِ قَادِرِي	كُنْتَ الْكَفِيلَ لَنَا الْمُحْوِجِ عُيُوبَنَا
عَنِ الْمَعَالِي وَالْمَفَاخِرِ قَادِرِي	فِينَا انْقِبَاضٌ وَاقْتِعَادٌ دَائِمًا
إِلَى الْمَعَالِي وَالْمَكَارِمِ قَادِرِي	أَخَذْنَا بِنَاصِيَةٍ وَقَلْبٍ قَالِبٍ

Scanned with CamScanner

نَرْجُو خَلَاصًا مِنْ جَنَابِكَ يَا وَلِي   قَدْ كُنْتَ تُرْشِدُنَا بِالْعِزِّ قَادِرِي
أَوْصِلْ إِلَى سُبُلِ النَّجَاةِ السَّرْمَدِ   أَنْتَ الْمُرَبِّي أَرْشِدَنَّا قَادِرِي
لَاحَظْتَ خَلْقًا بِالظَّوَاهِرِ بَاطِنًا   رَاعَيْتَ خَلَائِقَ الْبَرَايَا قَادِرِي
قَدْ دَبَّ فِينَا كُلُّ مَا قَدْ صَدَّنَا   عَنِ التَّرَقِّي فِي الْعِبَادَةِ قَادِرِي
فَاقْبِضْ بِأَيْدِينَا وَأَوْصِلْنَا إِلَى   أَوْجِ الْمَرَاتِبِ وَالْمَزَايَا قَادِرِي
رُمْنَا رَجَوْنَا مِنْ حَضِيرَتِكَ النَّصْرَ   أَقْبِلْ إِلَيْنَا وَانْصُرَنَّا قَادِرِي
أَعْدَاؤُنَا كَرُّوا إِلَيْنَا كَرَّةً   فَادْفَعْ وَكُنْ كَهْفًا مَنِيعًا قَادِرِي
مَرْضَى بِأَنْوَاعِ الْبَلَايَا فَاكْشِفَنْ   كُلَّ الْبَلِيَّةِ عَنْ عَبِيدِكَ قَادِرِي
فَاقْطَعْ عُرُوقَ الْمَرْضِ عَنَّا أَصْلَنْ   مَا اخْتَلَّ مِنْهَا كُنْ لَنَا يَا قَادِرِي
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى اعْتَصَمْتَ بِحَضْرِنَا   أَسْبِلْ عَلَيْنَا مِنْ سِجَالِكَ قَادِرِي
مَا رُمْتَ فِي الدُّنْيَا ارْتِيَاحَ تَبَخْتُرٍ   لَكِنْ رَاحَتُكَ التَّبَتُّلُ قَادِرِي
فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ وَنَوْمٍ يَقْظَةٍ   رُبِّيتَ تَرْبِيَةً كَعَبْدِ الْقَادِرِي
بِكَلَامِ رَبِّي قَدْ رَقِيتَ لِذِرْوَةٍ   بِالْحِفْظِ خَتْمٍ وَالرِّيَاضَةِ قَادِرِي
يَا رَبَّنَا افْتَحْ كُلَّ بَابٍ مُغْلَقٍ   بِالشَّيْخِ أَحْمَدَ الرِّفَاعِي قَادِرِي

كَانَ أَهْلُ قَرْيَةِ مُرْجُورَ فِي اخْتِلَافٍ وَتَبَاغُضٍ وَتَحَاسُدٍ فَالْتَجَئُوا إِلَى شَيْخِنَا الْكَبِيرِ سِرَاجِ الدِّينِ الْقَادِرِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ بَعْضُ قَرَابَةٍ بِأَهْلِهَا فَأَرْشَدَهُمْ إِلَى شَيْخِنَا كَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ الْقَادِرِيِّ فَوَعَظَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَجْرَى فِيهِمْ رَاتِبَ الْقَادِرِيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَوَقَعَ فِيهِمُ الْإِتِّفَاقُ وَعَيَّنَ فِيهَا جَلَالَ الدِّينِ أَحْمَدَ الْقَادِرِيَّ مُدَرِّسًا وَنَاصِحًا وَمُرْشِدًا وَكَانُوا لَا يَتَجَاسَرُونَ عَلَيْهِ وَلَا يُخَاطِبُونَهُ إِلَّا فِي مَهَامِّ الْأُمُورِ لِوَقَارِهِ وَهَيْبَتِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي غَيْبَةٍ وَشُهُودٍ فَكَانَ اتِّفَاقُ شَتَاتِهِمْ عَلَى يَدَيْهِ وَأَقَامَ عَلَى هٰذِهِ الْحَالَةِ فِي مَسْجِدِهَا فَوْقَ خَمْسِينَ عَامًا مُدَرِّسًا وَمُرَبِّيًا وَمُرْشِدًا وَقَائِدَ أَزِمَّتِهِمْ وَنَاصِحًا لِلْأُمَّةِ وَكَانَ مَأْوًى لَهُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي أَوَائِلِ أَمْرِهِ حَرِيصًا عَلَى حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَاسْتَفْرَغَ

Scanned with CamScanner

وَشَفَاعَةٌ فِي اسْتِيفَاءِ رَجَائِهِ فَاسْتَصْعَبَ أَمْرُهُ وَأَتَى إِلَى
الْوَلِيِّ الْعَارِفِ بِاللهِ أَحْمَدْ كُتِّ الْمُسْلِيَارِ الْمَشْهُورِ
بِبَصْبَبْ مَسْتَانْ فَحِينَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ كَانَ فِي مُغْتَسَلٍ
فَأَتَى إِلَى خِزَانَتِهِ وَأَخَذَ مُصْحَفًا مِنْهَا وَأَعْطَاهُ فَقَرَأَ
مِنْهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَحَفِظَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ بِهَذِهِ الْمَرَّةِ
كَرَامَةً وَكَانَ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي الْأُسْبُوعِ بَلْ كَانَ يَخْتِمُ فِي
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مَرَّةً وَأَدَّى رِيَاضَةَ الْقُرْآنِ مَعَ كَوْنِهَا
أَصْعَبَ وَأَدَقَّ لَا يُمْكِنُهَا إِلَّا مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ وَأَجْرَى
حَلَقَاتِ ذِكْرٍ وَرَوَاتِبَ فِي أَمَاكِنَ شَتَّى وَأَسَّسَ مَعَاهِدَ
دِينِيَّةً وَمَسَاجِدَ فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ وَاشْتَرَى بُقْعَةً
فِي مُرْجُورْ قُدَّامَ مَسْجِدِهَا وَبَنَى بَيْتًا وَسَكَنَ فِيهَا
فِي آخِرِ عُمْرِهِ أَقَامَ فِي بَيْتِهِ مُرَبِّيًا وَنَاصِحًا لِلْمُرِيدِينَ
وَظِلًّا لِلْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَأَجْرَى ذِكْرًا شَهْرِيًّا يَجْتَمِعُ
فِيهِ الْعُلَمَاءُ وَالسَّادَاتُ وَبَنَى لَهُ عَرِيشًا خَامِسًا قُدَّامَ

بَيْتِهِ يَسَعُ لِلْمِأْتِ مِنَ الْمَرْضَى وَالْمَهْمُومِينَ وَالْمَجَانِينِ وَ
بَيْنَ وَهٰذِهِ الْحَلْقَةُ مُجَرَّبَةٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ وَكَشْفِ
الْكُرُوبِ وَشِفَاءِ الْأَمْرَاضِ لِمَنْ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ
وَهُوَ شَهِيدٌ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وَحُضُورِ الْقَلْبِ وَثِقَةٍ
بِمَدَدِهِ وَكَرَامَتِهِ وَعِنَايَتِهِ لِأَنَّهَا فِي مَرْأًى مِنْهُ وَمَسْمَعٍ
وَهُوَ كَمَا كَانَتْ فِي حَيَوتِهِ تَجْرِي إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِنْ شَاءَ
اللّٰهُ بَلْ هُوَ أَشَدُّ وَأَكْثَرُ نَفْعًا بَعْدَ انْتِقَالِهِ إِلَى رَحْمَةِ اللّٰهِ
وَكَانَ لَهُ انْكِشَافٌ عَنِ الْمَغِيبَاتِ وَأَحْوَالِ الْمَوْتَى وَكَانَ
فِي سِيَاحَةٍ مَعَ رَدِيفٍ لَهُ فَأَتَى إِلَى مَسْجِدٍ وَدَخَلَ وَ
صَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ وَحَوْلَ الْمَسْجِدِ قُبُورٌ كَثِيرٌ فَذَهَبَ إِلَى
غَرْبِيِّ الْمَسْجِدِ وَوَقَفَ عِنْدَ قَبْرٍ طَوِيلًا وَرَجَعَ وَقَالَ
قَبْرُ امْرَأَةٍ سَمِعْتُ بُكَائَهَا وَأَنِينَهَا فَوَقَفْتُ عِنْدَ قَبْرِهَا أَدْعُو
لَهَا حَتَّى سَكَنَتْ وَمِثْلُ ذَالِكَ قَدْ وَقَعَ مِنْهُ وَكَرَامَاتُهُ
لَا يُحَدُّ وَلَا يُحْصَى وَإِذَا ظَهَرَ مِنْهُ خَوَارِقُ نُسِبَ إِلَى

Scanned with CamScanner

شَيْخِهِ وَقَالَ هٰذَا مِنْ إِمْدَادِ شَيْخِنَا وَكُنْتُ مُسَكَّرًا وَمُسَرْ
طَنًا أَصَابَنِيْ دَاءُ السَّرَطَانِ فَأَتَيْتُ إِلَى الْأَطِبَّاءِ فَاتَّفَقَتْ آرَا
ئُهُمْ عَلَى أَنِّي مُبْتَلًى بِهٰذَا الدَّاءِ وَقَالَ الْبَعْضُ إِنَّ سَبَبَهَا
كَثْرَةُ تَنَاوُلِ التَّبْغِ فَأَتَيْتُ إِلَيْهِ وَأَخْبَرْتُهُ فَأَعْطَانِي تِبْغًا مِنْ
مِكْتَلِهِ وَقَالَ تَنَاوَلْ هٰذَا فَتَنَاوَلْتُ وَلَمْ يَضُرَّنِي شَيْءٌ وَكُنْتُ
لَا أَسْتَطِيعُ تَنَاوُلَ الْأَطْعِمَةِ الثَّقِيلَةِ إِلَّا مُدَّةً قُوتًا أَوْ سُوَيْقًا
فَفِي لَيْلَةِ عُرْسِ شَيْخِنَا سِرَاجِ الدِّينِ الْقَادِرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ
عَنْهُ بَعْدَ الْأَذْكَارِ وَالْمَوَالِيدِ جِيئَ بِالْأَطْعِمَةِ وَالْأَشْرِبَةِ
وَلٰكِنْ لَا أَسْتَطِيعُ ذَوْقَ الطَّعَامِ وَأَنَا مُنْكَسِرُ الْقَلْبِ وَالصُّلْبِ
مُلْتَجِأً إِلَى الشَّيْخِ الْكَبِيرِ فَأَدْنَانِي شَيْخُنَا وَأَجْلَسَنِي إِلَى جَنْبِهِ
فَأَطْعَمَنِي وَسَقَانِي ثَلَاثَ قَصْعَاتٍ حَتَّى اكْتَفَيْتُ وَامْتَلَأَتْ
جَوْفًا وَقَلْبًا فَمُنْذُ أَطْعَمَنِي لَمْ أَحْتَجْ إِلَى تَسْوِيقٍ وَتَدْقِيقٍ
إِلَى الْآنَ فَجَزَاهُ اللّٰهُ خَيْرَ الْجَزَاءِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا شَخْصٌ
مَظْلُومٌ قَائِلًا خَلِّصْنِي يَا أُسْتَاذِي وَدَخَلَ خَلْوَةَ شَيْخِنَا

Scanned with CamScanner

مُسْتَخْفِيًا فَإِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرُ قَائِلًا أَضْرِبُهُ أَضْرِبُهُ فَقَالَ
إِضْرِبْ فَأَخَذَ نَعْلَهُ وَضَرَبَ بِهَا وَجْهَ نَفْسِهِ وَجَبْهَتَهُ حَتَّى
فَتَرَ وَعَجَزَ فَجَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ وَقَدْ أُدْمِيَ جَبْهَتُهُ وَخَدُّهُ وَ
سَالَ مِنْهُ الدَّمُ مِنْ ضَرْبِهِ وَقَالَ سَائِقُ سَيَّارَتِهِ بَيْنَمَا نَحْنُ
سَائِرُونَ فِي الْخَلِيجِ فِي السَّيَّارَةِ نَفِدَ الْبِتْرُولُ وَلَيْسَ هُنَاكَ الْمَحَطَّةُ
فَقُلْتُ يَا أُسْتَاذِي نَفِدَ الْبِتْرُولُ فَقَالَ سُقْ إِلَى أَنْ يَصِلَ الْمَحَطَّةَ
فَسُقْتُ فَوَصَلْنَا إِلَى الْمَحَطَّةِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ نُفُوذِ
الْبِتْرُولِ فَوْقَ مِائَتَيْ مِيلٍ فَعَجِبْتُ مِنْ ذٰلِكَ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّٰهِ
لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ أَوَّلًا خَدِيجَةَ
وَفَارَقَهَا ثُمَّ حَلِيمَةَ فَمِنْهَا أَوْلَادُهُ السِّتَّةُ صَفِيَّةُ وَسَعِيدٌ وَ
مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللّٰهِ الثَّقَافِي وَفَاطِمَةُ وَمَاتَ إِبْنٌ لَهُ صَغِيرًا
ثُمَّ بَعْدَ مَوْتِهَا تَزَوَّجَ عَائِشَةَ وَبَعْدَ مَوْتِهَا مَيْمُونَةَ مِنْ
مُرْجُوزٍ وَهِيَ الَّتِي مَاتَ عَنْهَا وَلَهُ تَصَانِيفُ فَاخِرَةٌ فِي الطِّبِّ وَالطِّلْ
سَمَاتِ وَالْأَوْرَادِ الْوَارِدَاتِ وَالتَّوَسُّلَاتِ وَالْمَوَالِيدِ مِنْهَا مَوْلِدُ

النُّورِ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ الْمُنَوَّرِ وَهُوَ آخِرُ مُصَنَّفَاتِهِ وَهُوَ مَوْلِدٌ وَذِكْرٌ وَأَوْرَادٌ وَصَلَوَاةٌ وَدَلَائِلُ وَتَوَسُّلٌ وَأَدْخَلَ فِيهِ دَلَائِلَ الْمَوَالِيدِ وَمَنَافِعَهُ وَفَضَائِلَ الْأَسْمَاءِ وَمَنَاقِبَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمَحَبَّتَهُمْ وَغَيْرَهَا مِنَ الدَّقَائِقِ وَقَالَ فِي شَأْنِهِ هٰذَا الْمَوْلِدُ لِمَنْ أَخَذَ بِهِ كَفَى وَهُوَ كَذٰلِكَ وَمَنَاقِبُ شَيْخِهِ الْكَبِيرِ سِرَاجِ الدِّينِ الْقَادِرِيِّ وَمَنَاقِبُ كَمَالِ الدِّينِ عُمَرَ الْقَادِرِيِّ وَمَنَاقِبُ مُحَمَّدٍ أَبِي بَكْرٍ النَّقْشَبَنْدِيِّ الْمَشْهُورِ بِسَنِيمْ وَلِيِّ اللّٰهِ الْمَجْذُوبِ وَمَوْلِدُ كَمُكَّبَ الْمُسْلِيَارِ الْكَاصَنْتُودِي وَتَبَرُّكٌ بِمَوْلِدِ الشَّهِيدِ عَلِيِّ الْبَكْرِيِّ الْمَدْفُونِ بِفَرَمْبَلْ وَغَيْرُهَا وَلَهُ تَوَسُّلَاتٌ بِالْمَشَائِخِ سَرِيعَاتُ الْإِجَابَةِ وَكَانَ يَأْمُرُ بِإِدَامَةِ هٰذِهِ التَّوَسُّلَاتِ فِي مَهَامِّ الْأُمُورِ فَيَجِدُونَ فَرَجًا وَمَخْرَجًا

يَا وَلِي سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	يَا سِرَاجُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	يَا كَمَالُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ	يَا جَلَالُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
يَا شَفِيقًا بِالْعِبَادِ	يَا حَقِيقًا بِالرَّشَادِ	أَرْشِدَنَّا لِلْمَعَادِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
يَا رَفِيقَ الْأَوْلِيَاءِ	يَا أَنِيسَ الْأَصْفِيَاءِ	كُنْتَ نُورَ الْأَذْكِيَاءِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي

أَنتَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ	أَنتَ نُورُ الزَّاهِدِينَ	كُنتَ كَهْفَ الْقَاصِدِينَ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
جُزْتَ عَقَبَاتِ الْمَخَاطِبْ	نِلْتَ بِالزُّهْدِ الْمَرَاتِبْ	فَادْفَعَنْ عَنَّا الْمَصَائِبْ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
يَا دَلِيلَ الْحَائِرِينَ	يَا صَقِيلَ الْحَائِرِينَ	كُنْ لَنَا عَوْنًا مُعِينًا	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
يَا شَقِيقًا لِلْكَمَالِ	يَا حَقِيقًا بِالْجَلَالِ	أَوْصِلَنَّا لِلْمَعَالِي	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
كُنتَ كَاشِفَ الْكُرُوبْ	كُنتَ عَارِفَ الْعُيُوبْ	زَاجِرًا عَنِ الْعُيُوبْ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
يَا كَفِيلًا لِلْيَتَامَى	يَا عَدِيلًا لِلْأَيَامَى	جُدْ لَنَا فَوْزًا دَوَامًا	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
أَنتَ آخِذُ النَّوَاصِي	أَنتَ زَاجِرُ الْمَعَاصِي	أَنتَ آمِرُ الْخَلَاصِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
ذُقْتَ كَأْسَاتِ الْوِصَالْ	مِنْ شُيُوخِ الْإِتِّصَالْ	صِرْتَ فَرْدًا لِلْكَمَالْ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
كَانَ تَتْمِيمُ الْوَفَاءِ	مِنْ جَنَابِ الْإِصْطِفَاءِ	مِنْ مَدِينَةِ الرَّجَاءِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
عِندَكَ الْحِصْنُ الْحَصِينْ	عِندَكَ الْكَنْزُ الدَّفِينْ	هَبْ لَنَا فَوْزًا مَكِينْ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
عِندَ بَابٍ قَدْ أَتَيْنَا	مِنْ جَنَابٍ قَدْ رَجَوْنَا	فَانْظُرَنْ نَظَرًا إِلَيْنَا	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
نَحْنُ أُسَرَاءُ النَّوَازِلْ	لَا تَرُدَّنْ بِالْمَعَازِلْ	أَكْرِمَنَّا بِالْمَنَاهِلْ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
أَنتَ عَارِفٌ لِلْمُهِمَّةِ	أَنتَ دَافِعُ الْمُلِمَّةِ	فَادْفَعَنْ عَنْ كُلِّ أُمَّةِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
كَانَ أَهْلُ الْبَدْرِ نَصْرًا	كَانَ أَهْلُ الْأُحْدِ يُسْرًا	هٰكَذَا قَدْ نِلْتَ خِضْرًا	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي

كُلُّنَا فِي الْفَوْزِ آمِلْ	عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ غَافِلْ	بِالدُّنَا وَالْجِسْمِ شَاغِلْ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
يَا مُرَبِّي يَا كَمَالِي	كُنْتُمَا رِدْأَ الْجَلَالِ	أَوْصِلُونَا لِلْوِصَالِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
قَدْ جُزِينَا اقْتِعَادُ	وَانْقِبَاضٌ وَابْتِعَادُ	فِي التَّرَقِّي فِي الْمَعَادِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
هَا أَنَا الْعَبْدُ الْفَقِيرُ	قَدَدَ فِي مُنْكَرِ الصَّغِيرِ	فَانْصُرَنْهُ يَا نَصِيرُ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
نَحْنُ أَسْرَى بِالدُّيُونِ	يَا قَرِيبًا لِلْعُيُونِ	أَطْلِقَنْ كُلَّ الرُّهُونِ	يَا رَجَائِي يَا مُرَادِي
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا	مِنْ فُيُوضِ الْعَارِفِينَ	جُدْ لَنَا فَوْزًا مُبِينًا	يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ
رَبَّنَا اغْفِرْ وَارْحَمْنَا	أَسْبِلِ السِّتْرَ عَلَيْنَا	فِي جِنَانٍ مَتِّعَنَّا	يَا غِيَاثَ الْعَالَمِينَ
رَبَّنَا سَلِّمْ جَمِيعًا	هَبْ لَنَا عَيْشًا مَرِيعًا	أَدْخِلَنْ دَارًا وَسِيعًا	يَا رَجَاءَ الْعَالَمِينَ
رَبَّنَا ارْحَمْ وَالِدِينَ	وَاغْفِرَنْ لِلْمُذْنِبِينَا	أَوْزِعَنَّا أَصْلِحَنَّا	يَا رَحِيمَ الْعَالَمِينَ

وَكَانَ إِخْوَتُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكَامِلِينَ وَالرُّؤَسَاءِ الْبَارِزِينَ فِي الْبُلْدَانِ أَكْبَرُهُمْ شَمْسُ الْعُلَمَاءِ أَبُو بَكْرٍ الْمُسْلِيَارُ الْقَادِرِيُّ الْبَاقَوِيُّ الْمُلَقَّبُ بِعَالِمِ الْعَالَمِ اتَّفَقَ عَلَى مَهَارَتِهِ وَرَسَاخَتِهِ عُلَمَاءُ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَكَمَالُ الدِّينِ عُمَرُ الْقَادِرِيُّ كَانَ خَلِيفَةَ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ سِرَاجِ الدِّينِ سَعِيدِ

بن أحيمد القادري وقطب الطريقة القادرية وشيخ
الطرائق الجارية والغريبة وتقي الدين بن عثمان القادري
كان خطيبا ومدرسا في أماكن إلى أن ارتحل إلى رحمة الله
وبدر الدين بن علي القادري كان مستورا ومجذوبا وسيف
الإسلام حسن الباقوي قامع البدعة محي السنة
الغراء وناصر الدين بن عبد الله القادري ناسخ هذه
المدحة السنية كان مدرسا وخطيبا زمانا طويلا في
قرية بن من مصنافات شوكات ولما تم لشيخنا ما
قدر له من العمر اشتاق أن يلحق مشائخه وأسا
تيذه وتهيأ للرحلة إليهم مقبلا عليهم ومودعا
لمن خلفهم فارتحل في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من
المحرم الحرام سنة خمس وعشرين وأربع مائة بعد
الألف من هجرة سيد الكونين ودفن في يوم الأربعاء
قبل الظهر في بقعة مشتراة له فيه بعد موته

فَلَمَّا مَسْجِدٌ مُرَجَّوْرٌ مُلَاحِقًا بِمَقْبَرَتِهَا وَاجْتَمَعَ لِجَنَازَتِهِ آلَافٌ مِنَ السَّادَاتِ وَالْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ حَتَّى ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَبَنَى عَلَى قَبْرِهِ وَاحِدٌ مِنْ مُحِبِّيهِ قُبَّةً فَبَلَّ اللّٰهُ بِوَابِلِ الرَّحْمَةِ ثَرَاهُ وَجَعَلَ فَرَادِيسَ الْجِنَانِ مَثْوَاهُ وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ فُيُوضَاتِهِ مَا دَامَتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَصْفِيَاءِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْبَرَرَةِ الْأَتْقِيَاءِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الْجَزَاءِ صَلٰوةً وَسَلَامًا دَائِمَيْنِ بِلَا انْقِضَاءٍ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٥

صلوة الله سلام الله	على طٰهٰ رسول الله	صلوة الله سلام الله	على يٰسٓ حبيب الله
تَوَسَّلْنَا بِبِسْمِ اللّٰهِ	وَأَسْمَاءِ صِفَاتِ اللّٰهِ	وَشَافِعِنَا رَسُولِ اللّٰهِ	وَبَاقِي الرُّسُلِ يَا اَللّٰهُ
وَسَائِرِ أَنْبِيَا خِضْرِ	وَأَلْيَاسٍ أُولِي النَّصْرِ	وَأَهْلِ عَبَا أُولِي الْفَخْرِ	وَكُلِّ مُجَاهِدٍ لِلّٰهِ
وَصِدِّيقٍ مَنَارِ هُدًى	وَفَارُوقٍ مُبِيدِ رَدَى	وَذِي النُّورَيْنِ مَعْرِفَةً	أَبِي الْحَسَنِ شَفِيعِ اللّٰهِ

وَبَاقِي الْعَشْرَةِ الْبُشْرِ | وَآلٍ صَحْبِهِ الْغُرِّ | وَأَتْبَاعِ النَّبِيِّ الْبَرِّ | وَأَهْلِ الْبَيْتِ يَا اللهُ

بِإِمَامِ الدِّينِ شَافِعِنَا | وَمَالِكِنَا وَأَحْمَدِنَا | وَنُعْمَانٍ أَئِمَّتِنَا | وَحِزْبِ اللهِ يَا اللهُ

وَعَبْدِ الْقَادِرِ الْأَعْلَى | وَأَحْمَدَ الْكَبِيرِ جَلَا | أَبِي الْحَسَنِ حَوَى فَضْلًا | مُعِينِ الدِّينِ مَوْلَى اللهِ

سِرَاجِ الدِّينِ وَالْعُظَمَا | وَشَمْسِ الدِّينِ وَالْعُلَمَا | كَمَالِ الدِّينِ وَالْكُرَمَا | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

شَهِيدِ عِلْمِنَا الْبَكْرِي | وَعَيْدَرُوسِنَا النَّصْرِ | وَسَيِّدِنَا بِصَبْ وُرِيهِ | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

بِجَاهِ الْكُلِّ الشُّرَفَا | وَسَائِرِ مَنْ حَوَى الشَّرَفَا | فَيَا اللهُ الطُفْ لُطْفًا | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

إِلَهِي اغْفِرْ خَطَايَانَا | وَخَفِّفْ عَنْ مَطَايَانَا | وَكَثِّرْ فِي عَطَايَانَا | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

تَقَبَّلْ تَوْبَةَ الْعَبْدِ | وَخَلِّصْنَا مِنَ الْجَحْدِ | وَأَوْصِلْنَا إِلَى الرُّشْدِ | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

لِسَانًا ذَاكِرًا جُدْ لَنَا | وَقَلْبًا شَاكِرًا هَبْ لَنَا | وَعَيْنًا بَاكِيًا حُزْنًا | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

بِنُورِ الْعِلْمِ جَمِّلْنَا | بِلُطْفٍ مِنْكَ أَوْصِلْنَا | إِلَى الْخَيْرَاتِ قَرِّبْنَا | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

فَيَا شَرِّ شَيْطَانٍ | وَظُلْمِ الْمَاكِرِ الْجَانِي | وَمِنْ تَزْوِيقِ فَتَّانٍ | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

وَفَرِّجْ كُلَّنَا كَرْبًا | وَسَتِّرْ كُلَّنَا عَيْبًا | وَطَهِّرْ كُلَّنَا قَلْبًا | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

وَنَحْنُ عِبَادُكَ الْفُقَرَا | رَجَوْنَا الْبِرَّ وَالنَّصْرَا | وَوَسِّعْ كُلَّ مَا عُسْرَا | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

غَنِيَّ الدَّارَيْنِ يَا رَحْمٰنُ | أَنِلْنَا الْفَوْزَ وَالرِّضْوَانَ | بِلُطْفٍ مِنْكَ يَا مَنَّانُ | جَلَالِ الدِّينِ وَلِيِّ اللهِ

شفاء السقم يا شافي | كفاية عمرنا كافي | بفيض منك يا وافي | جلال الدين ولي الله
ديون أثقلت صلبي | قضاء عاجلا ربي | بسيل الجود يا حسبي | جلال الدين ولي الله
وثبتنا على الإيمان | وقررنا على الإيقان | وباعدنا عن الفتان | جلال الدين ولي الله
سؤال القبر تخفيفا | جواز صراطنا خطفا | وأعط بيميننا صحفا | جلال الدين ولي الله
وأدخلنا جنان سنا | ومتعنا بدار هنا | هناك لنا كمال منى | جلال الدين ولي الله
وهذا أسطر عبد الله | بفيض من فيوض الله | تقبل منه يا ألله | جلال الدين ولي الله

الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلوة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيوة وبعد الممات إنك مجيب الدعوات ودافع البليات ورافع الدرجات اللهم إنا قد رفعنا أيدينا إليك داعين راجين راغبين فلا تردنا خائبين وامدد إلينا أكف الإجابة والرعاية والكرامة والمغفرة يا أرحم الراحمين

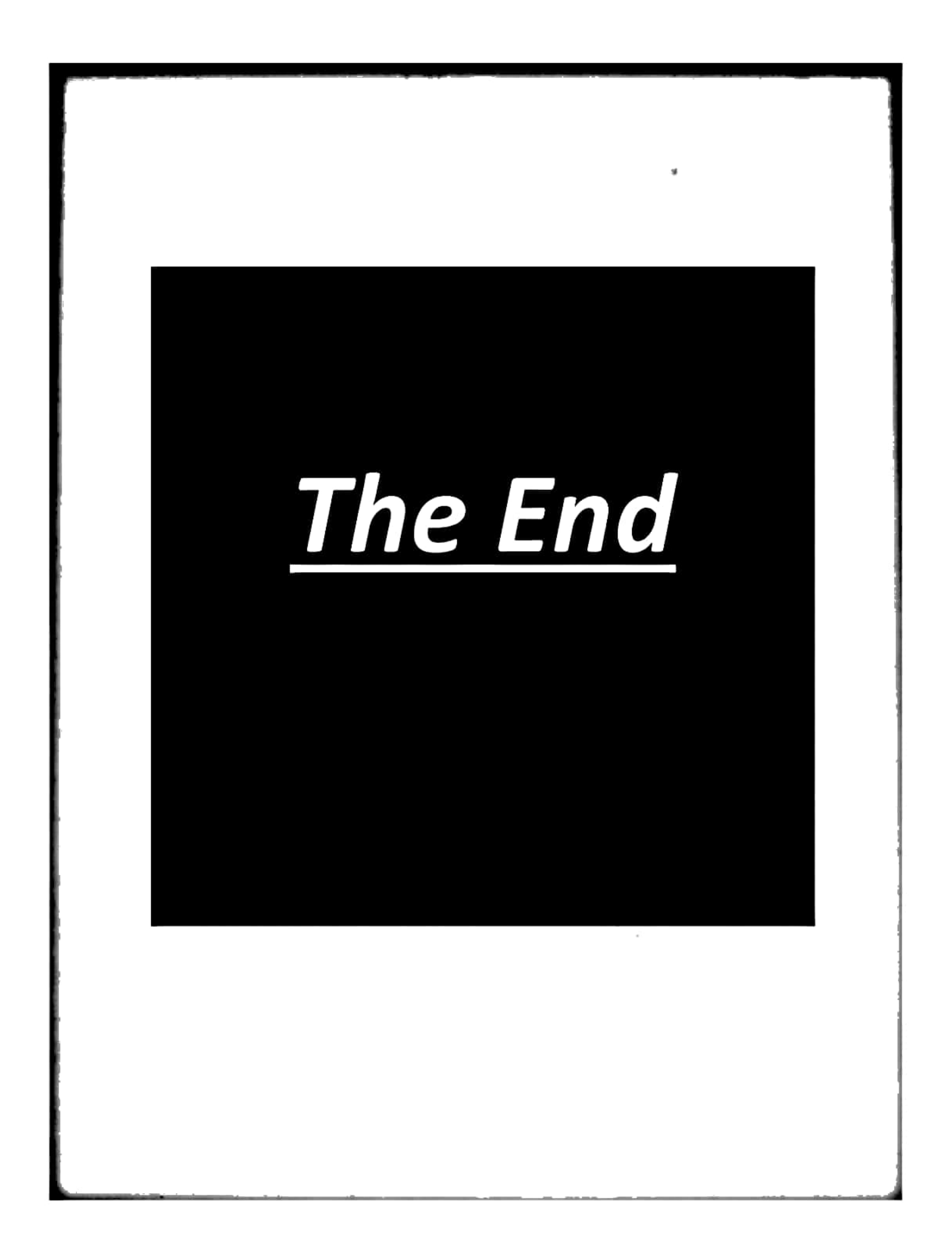
اَللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ إِيمَانًا كَامِلًا وَيَقِينًا صَادِقًا وَقَلْبًا خَاشِعًا وَلِسَانًا
ذَاكِرًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ اَللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنَا بِسُوءِ أَفْعَالِنَا وَلَا تُسَلِّطْ
عَلَيْنَا مَنْ لَا يَخَافُكَ وَلَا يَرْحَمُنَا وَكُفَّ أَيْدِي الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
وَالْفَاسِقِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالسَّاحِرِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ عَنَّا يَا خَفِيَّ الْأَلْطَافِ
نَجِّنَا مِمَّا نَخَافُ اَللَّهُمَّ اصْرِفْ عَنَّا شَرَّ الْمَارِدِينَ وَالْمَاكِرِينَ مِنَ الشَّيَا
طِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَاشْغَلْهُمْ بِأَبْدَانِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَادْفَعْ عَنَّا
شُرُورَ كُلِّ ذِي شَرٍّ يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ اَللَّهُمَّ نَوِّرْ بِالْعِلْمِ قُلُوبَنَا وَاسْتَعْمِلْ
بِطَاعَتِكَ أَبْدَانَنَا وَخَلِّصْنَا مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ وَالزَّلَّاتِ وَالْمُصِيبَاتِ
يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَاسْتُرْنَا بِذَيْلِ حُرْمَتِهِ وَاسْتَعْمِلْ أَلْسِنَتَنَا فِي مَدْحِهِ وَنُصْرَتِهِ
وَأَحْيِنَا مُسْتَمْسِكِينَ بِطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَأَمِتْنَا عَلَى سُنَّتِهِ وَجَمَاعَتِهِ
وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَأَوْرِدْنَا حَوْضَهُ وَاسْقِنَا بِكَأْسِهِ وَانْفَعْنَا
بِمَحَبَّتِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَاحْشُرْنَا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ
النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

Scanned with CamScanner

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَعَلَى الصَّحَا
بَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ
لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِين ۝

إِتْ تَاجُ الْعَاشِقِينَ أَحْمَدْ جَلَالُ الدِّينِ الْقَادِرِيّ [إِي.كّي. أَحْمَدْ
حَاجِي مُرْجُورْ] اَوْرْكَضْبُ مَوْلِدْ اكُنُّ اَلَّوَكْ يِشَا جِجْرِي اُمِدْرِ وَغَضْ
كُمْ مِسْحِرْمَارِيَمْ كَدْ مُدْ كَضْكُمْ پٍلِي مُرَادْ كَضْكُمْ آفَةُ كَضْكُمْ
سُكُكِّيدُ كَضْكُمْ يِكَتِّرْمْ وِرُودْهِمْ اكْرَمَمْ حَقِّدْبَادْ مُرِّيِلْ كَارْ
يِعَضْكُمْ كَارْيِ سَادِيِعَضْكُمْ وَصْرِي فَلْ بِرْدَمَايُمْ آكُنُّ ۝
اَدْبُودْكُودِيُمْ حُرْمَتُّودْكُودِيُمْ جِلْكَيُمْ جِلْكُكَيُمْ جِيِّنْبَدَتَا فِنِّ پِرْ
تِيكُمْ اُورْمَيِّدُنُّ ۝

كتبه كّي.وِي. محمّد علي بن عبد الرّحمن مسليار عفي عنهما الصّمد
چاوكّاد.


The End